■ بعض القيادات الفلسطينية على استعداد فيما يبدو للتخلي عن ثمانين بالمئة من ارض فلسطين ، في حين ان السادات والاسد لم يجرؤا حتى هذه اللحظة عن الاعلان عن تنازلهم عن بعض سيناء او الجولان .

■ ان الطريق الوحيد المفتوح امام الجماهير هو طريق الطبقة العاملة وتنظيمها وبرامجها ، واذا استطاعت القوى الجذرية الفلسطينية واللبنانية ان تعمق في اذهان جماهيرنا هذا الدرس الكبير فان كافة التضحيات لن تذهب هدرا .

الى الانعقاد قريبا . كما يزداد الحديث مؤخرا عن تشكيل حكومة ثورية مؤقتة ، مرتبطا بالحديث عن ان م.ت.ف لم تعد تمثل الشعب الفلسطيني ...

الرفيق حبش : ... ان تشكيل اية حكومة فلسطينية في الوقت الحاضر معناه الاستعداد للاقدام على خطوة لتهيئة الساحة الفلسطينية للتسوية . ان الغرض الوحيد من تشكيل مثل هذه الحكومة هو توفير الجهة التي ستتعاطى فلسطينيا مع مسألة التسوية ، وبالتالي ، فاننا سنكون ، في حال تشكيلها امام حكومة استسلامية لا تمت للثورية بصلة .

وان أي تعابير ثورية ستتستر بها مثل هذه الخطوة لا يمكن ان تغطي طابعها الحقيقي وهو الطابع الاستسلامي اما الهدف من طرح موضوع المجلس الوطني في هذه الفترة على ضوء المأزق الذي بدأت تعيشه حركة المقاومة نتيجة الاحداث في لبنان في مرحلتها الاخيرة ، اي بعد مؤتمر القاهرة بشكل خاص ، فهو تحقيق غرضين بالنسبة لمنظمة التحرير :

اولا : احداث تغيير في بنية منظمة التحرير عن طريق تقوية الفريق الخاضع للهيمنة العربية واغراق المجلس الوطني بالتوافه والطفيليات التي تعيش على حساب نضالات جماهيرنا لكي ينجم عن هذا المجلس بنية قيادية جديدة اكثر طواعية واكثر قبولا بالسير في طريق الاستسلام العربي،

ثانيا : محاولة الخروج بموقف سياسي يسهل دخول منظمة التحرير في لعبة التسوية . اننا لا نتوقع ان يتخذ هذا التراجع السياسي شكلا سافرا وواضحا ، ولكننا نتوقع ان يتضمن هذ الموقف ايحاءات ضمنية باستعداد منظمة التحرير القبول بالواقع «الاسرائيلي» . ونحن نعرف من الان ان مثل هذا الموقف سيغطى بتعابير وطنية رنانة ولكنه في حقيقة مضمونه سيشكل استعدادا فلسطينيا رسميا للقبول بشروط التسوية الاميركية

ان الحكام المستسلمين العرب يريدون من هذا المجلس ان يخرج بقيادة وبرنامج ، يقدمانهما للامبريالية الاميركية كدليل على رضوخ المنظمة للتسوية وكدليل على كون المنظمة قد اصبحت طيعة في ايدي هؤلاء الحكام .

هذا عن منظمة التحرير ، اما عن المقاومة الفلسطينية والادعاء بأنها لم تعد تمثل الشعب الفلسطيني فالجواب الحاسم على ذلك هو مظاهرات جماهير شعبنا في الارض المحتلة نفسها والشعارات التي رفعتها الجماهير في هذه المظاهرات فانه رغم كل البطش ، وكل الذبح ، وكل الضربات ... الخ رغم كل ذلك نزل جيلنا الفلسطيني الجديد في مدينة نابلس وغيرها من مدن فلسطين ليندد بقرار ٢٤٢ ويطالب باستمرار الثورة ...

■■ المقاومة اليوم

الهدف : اين اصبحت المقاومة اليوم اذن ؟

الرفيق حبش : لا بد من الاعتراف بأن القوى اليمينية والذيلية التابعة في قيادة المقاومة ستستند الى جراحات جماهيرنا الفلسطينية في لبنان وغير لبنان لتطرح استعدادها للقبول بالتسوية بشكل اوقح من اي وقت مضى .

ولكن ، اذا كان موقف يمين المقاومة يتخذ من الاحداث سندا للاستسلام فان واجب اليسار الفلسطيني وكافة الثوريين الفلسطينيين والعرب ان يتخذوا من هذه الاحداث ودروسها ، وخاصة على ضوء اتضاح طبيعة اية تسوية يمكن ان تقوم ، ان يتخذوا منها فرصة جديدة لتجذير نضالاتهم وتعميقها في صفوف الجماهير واعداد انفسهم لمسيرة ثورية جديدة ومتصلة لن تتوقف قبل الانتصار ، مستندة الى ما افرزته احداث لبنان من مدى الطاقات النضالية الهائلة التي تختزنها جماهير شعبنا واستعدادها المطلق للاستمرار في النضال لاستخلاص كامل حقوقها في كل ذرة تراب من فلسطين .

الهدف : هل ستشارك الجبهة في المجلس الوطني ؟

الرفيق حبش : نعم ، وهذا شيء طبيعي . سنشترك لنتصدى لتيار الاستسلام الفلسطيني والعربي . سنشترك لنقول باعلى صوتنا ان اكبر خيانة هي التي ترتكب اليوم في حق شعبنا الفلسطيني . سنشترك لنضع كل الجماهير العربية وقواها التقدمية والثورية امام مسؤولياتها لاحباط المؤامرة ـ الخيانة ، ولنفضح كافة القوى المشتركة في هذه العملية الخيانية ، التي لم تجرؤ اية قيادة فلسطينية او عربية سابقة على ارتكابها . سنشترك في المجلس الوطني لنتصدى للمستسلمين والانتهازيين والذيليين الذين يرتكبون اليوم اكبر جريمة في حق شعبنا الفلسطيني . لا يهمنا ان نكون اقلية داخل المجلس ، نعرف هيدا ونشعر بثقة اننا سنعبر بهذا الموقف عن ضمير ومصالح وارادة كل الجماهير الفلسطينية والعربية .

■■ الوحدة الوطنية اليوم

الهدف : ما هي فرص تحقيق وحدة وطنية فعالة بين التنظيمات القائمة ؟

الرفيق حبش : منذ حرب تشرين هناك خطان سياسيان في الساحة الفلسطينية ، وقد دلت التجربة الملموسة ان بدء تعاطي القيادة الفلسطينيه مع موضوعة التسوية هو الذي يكمن وراء كافة الانتكاسات ووراء المأزق الذي تعيشه حركة المقاومة الان .

ان هذا الموقف الخائر قد شكل غطاء لخيانة العرب المستسلمين وأوجد استرخاء في الحالة الجماهيرية الفلسطينية والعربية واحدث نوعا من السفسطة بالنسبة لحركة المقاومة . ولقد ظهر واضحا ان النتيجة الوحيدة لمثل هذا الموقف كانت تقديم التنازل وراء التنازل:تقدم القيادة المستسلمة تنازلا محدداً ليطرح عليها بعد ذلك شرط جديد..وما زالت هذه العملية قائمة، ومن الطبيعي ان تحمل القيادة الفلسطينية مسؤولية خاصة بالنسبة لهذا الوضع فان السادات حتى هذه اللحظة لم يجرؤ على الاعلان بانه على استعداد للتنازل عن اي جزء من سيناء وكذلك الاسد حتى هذه اللحظة لم يجرؤ على القول بأنه على استعداد ليتنازل عن اي جزء من الجولان . اما بعض هذه القيادة الفلسطينية ، فهو على استعداد كما يبدو للتنازل عن ثمانين بالمئة من ارض فلسطين !!

لقد اتضحت كافة الاوهام فيما يتعلق بامكانية اقامة سلطة وطنية فلسطينية بالمعنى الحقيقي ، لقد انكشفت كافة الاوهام عن حقيقة وطبيعة اي سلطة فلسطينية يمكن ان تعطى ، وعن ثمن هذه السلطة ومستقبل هذه السلطة ، كما اتضحت في الوقت ذاته نتائج مثل هذا الموقف اذا ما نظر اليه من الزاوية التكتيكية : اذا كانت هذه القيادة تريد سلطة وطنية فقد اصبح واضحا انه لا سلطة وطنية ، وفي ظل هذا التكتيك ، سنحصد مزيدا من المآسي . من هنا ، فان فرص تحقيق وحدة وطنية فلسطينية ،مرتبطة كل الارتباط باستعداد هذه القيادة لنسف كل هذه الاوهام وتمزيقها ، وبدء التصدي لخط الاستسلام العربي وفضحه، والنضال ضده استنادا الى عدالة قضيتنا ، وسلامة هذا الخط السياسي ، واستنادا الى طاقات جماهيرنا الفلسطينية والعربية ، التي لم تدرك مثل هذه القيادة مداها حتى الان . سنكون على اتم استعداد لاقامة وحدة وطنية فلسطينية ، اذا توفرت لدى قيادة منظمة التحرير ، الجرأة العلمية على مراجعة هذه المرحلة ونتائجها واستخراج دروسها والعودة الى المجرى الطبيعي لنضال شعبنا الفلسطيني ، وفاء لنضالات الاجيال السابقة التي انطلقت من رؤيا واضحة وكاملة بالنسبة لحقها بتحرير ارضها تحريرا كاملا غير منقوص .

هذا هو الاساس الوحيد الممكن لاقامة وحدة وطنية بالمعنى العلمي والحقيقي ، وما لم يتوفر ذلك فانه من الصعب تصور قيام اي وحدة وطنية فلسطينية .

غير اننا رغم ذلك كله سنبقى على اتم استعداد ، لاي مستوى من التعاون الممكن بالنسبة لاي معركة مشتركة ضد اي عدوان يشنه العدو الاسرائيلي والرجعي ، وسنبقى نسعى لاخراج قيادة المنظمة من اطار التسوية طالما ان هذه التسوية هي في حيز المشروع ، ولم تدخل بعد حيز التطبيق .

■■ التسوية تسير مجددا

الهدف : التسوية السياسية قطعت شوطا بعيدا حتى الان ، فهل اصبحت التسوية محتمة ، وهل زالت كل العقبات من امامها ، وكيف ترى الجبهة الصورة التي ستحل عليها العقد الفلسطينية في المرحلة المقبلة ؟

الرفيق حبش : لقد كان تحليل الجبهة بعد حرب تشرين على ضوء كافة المعطيات الدولية والعربية والمحلية ، ان تحقيق التسوية السياسية هو الارجح بين الاحتمالات التي افرزتها الحرب ، وقد اتت الاحداث لتؤكد صحة هذا التحليل وتثبته ، وأتت احداث لبنان الاخيرة ، لتحاول ازالة العقبة الفلسطينية من طريق التسوية ، ومن الخطأ ان نتجاهل بأن المؤامرة قد حققت بعض النجاحات ، اذ اصبحت استعدادات بعض القيادات الفلسطينية للشروع في التسوية اوضح واكبر ، يضاف لهذا ، التطورات العربية باتجاه المزيد من التنازلات تذليلا للعقبات التي تعترض التسوية ، ان هذه العشرات والمئات من التصريحات التي تنطلق اليوم لتشير الى ان فرص التسوية لمعضلة الشرق الاوسط هي الاقوى في هذه الفترة من اي وقت مضى ، ليست بطبيعة الحال بدون اي اساس . انها تستند الى مدى الاستعداد الذي تبديه الانظمة العربية للاتجاه في طريق الاستسلام .

غير ان ذلك لا يعني ان كل العقبات قد زالت من طريق التسوية ، ما زالت امام التسوية عقبات حقيقية ، فهناك اولا العقدة الفلسطينية التي تتعلق بطبيعة الوجود الفلسطيني في عملية التسوية ، وهناك ثانيا ، موضوعة الحدود الآمنة لاسرائيل وبشكل خاص قضية الجولان ، وهناك ثالثا ، طبيعة السلام الذي تنشده اسرائيل حيث بدأت تتجرأ في الفترة الاخيرة على طرح تصورها لعملية السلام التي تبدأ بانهاء حالة الحرب وتنتهي بضرورة التمثيل الدبلوماسي حيث تطالب اسرائيل ان تصبح لها سفارات في وسط القاهرة ووسط دمشق ووسط عمان ... مرورا بالتعاون الثقافي والاقتصادي ، كما يفهم من تصريح رابين حول مؤتمر السلام في المنطقة الشبيه بمؤتمر هلسنكي . من الطبيعي ان تعترض هذه العقبات طريق التسوية ، ولكنها لن تنسفها .

ان التسوية يمكن ان تنسف في حالة واحدة وهي قيام سلطة عربية ثورية في احدى بلدان الطوق ، او حالة ثورية فلسطينية عربية تشكل عقبة حقيقية ومرضوعية في طريق التسوية وتكون قادرة لوضع حد للسياسة الخيانية الاستسلامية التي تسير باتجاهها معظم الانظمة العربية الفاعلة في هذه الفترة ، اي خروج قيادة المنظمة من مجرى التسوية وانتهاجها سياسة جذرية وثورية جديدة .

اما في ظل بقاء الانظمة القائمة الان ، والتي تزداد وقاحتها يوما بعد يوم ، فاننا لا نستبعد تذليل هذه العقبات خطوة وراء خطوة عن طريق الاستسلام المتدرج الذليل الذي لم تعد هذه الانظمة تخجل منه . اما فيما يتعلق بالصورة التي ستحل عليها العقدة الفلسطينية في المرحلة المقبلة ، فان كافة القوى الضالعة في التسوية لن تفقد الوسيلة لتخريج هذه المعضلة : هناك مثلا تصريح محمود رياض حول وفد عربي مشترك الى جنيف . الواضح ان مثل هذا التصريح يستهدف تذليل عقبة رفض اسرائيل لوجود وفد فلسطيني مستقل . وهذه احدى الصور على سبيل المثال . وقد نجد انفسنا امام صورة اخرى وهي صدور موقف فلسطيني جديد يتضمن استعدادا للاعتراف باسرائيل ، وفي هذه الحالة تجد اسرائيل مخرجا لقبولها بوفد منظمة التحرير .

كما ان مشروع الفدرالية التي تضم سوريا والاردن ومنظمة التحرير ما زال احتمالا ثالثا قائما . وقد تكون الحكومة الفلسطينية التي سيقال عنها حكومة ثورية ، من حيث تركيبتها وبرنامجها الجديد بالطبع ، مخرجا رابعا .

ان الذي سيضع حدا لكل هذه المهازل ، هو نضال جماهير شعبنا الفلسطيني ، وجماهير امتنا العربية ، وعندها ستدرك كل هذه القوى المستسلمة ، ان ارادة الجماهير هي الاقوى ، وان تيار التاريخ سيقذف بها الى المكان الذي تستحقه .

■■